الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٦٤
يونية ١٩٨١

رجل بمليون دولار

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني


كتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
من هم
"الشياطين الـ ١٣ ؟
انهم ١٢ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات
وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .
واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .
رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..
رقم ١ ـ احمد من مصر



بداية عـادية ولـكـن..!

مالت الشمس إلى المغيب ، عندما لاحت فى الأفق طائرة نفاثة صغيرة •• سرعان ماانحدرت على ممـر سرى أخفيت معالمه حتى كاد لا يرى ، إلا لعين الطيار الخبير •• قائد طائرة الزعيم رقم (صفر) •• فتح باب صخرى اليكترونى فتوارت داخله الطائرة ، وهدأت زوبعـة رمليـة خفيفة • أعادت الصمت إلى الصحراء •• ودخل الزعيم بسرعـة وحوله بعض الرجال •

فى صالة اجتمـاعات مقر الشـياطين السرى ، جلس « أحمد » و « فهد » و « عثمان » يتحدثون •• بينمـا انهمك « بوعمير » فى إجراء اتصال لاسلكى ••



فتح الزعيم ، الذى لم ير أحد ملامحه من قبل ، حقيبة وأخرج بعض الأوراق ، وقال :
" أمامكم مهمة أكثر صعوبة ، أريدكم الاعتماد فيها على إمكانياتكم فقط " .

ثم أعلن فى ميكروفون داخلى عن وصول الزعيم ، وبسرعة انضم « بوعمير » والتأم شمل الأربعة .. وفتح باب صغير ، فى نفس اللحظة التى خفتت فيه الاضـاءة ودخل الزعيم الذى لم ير أحد ملامحه مطلقا .. بدا حازما .. لا يتردد فى اتخاذ القرار الحاسم فى الوقت المناسـب ومعاونوه وقد عرف كل واحد منهم ماينبغى عمله .. وقد تمرسوا طويلا على الأعمال الخارقة العنيفة فى أى بقعـة من العالم .. وكل منهم له سجل حافل فى محـــاربة الاجرام ..

أومأ الزعيم إلى الشياطين الأربعة وهم من فريق الشياطين الـ ١٣ .. الصفوة المنتقاة ، وجلس الجميع وساد السكون لحظة .. ثم فتح الزعيم حقيبته وأخرج بعض الأوراق ، واعتدل فى جلسته وتفحص برهة « أحمد » وزملاءه .

رقم صفر : كانت مهمتكم الماضية موفقة بصفة عامة .. إننى راض عنها .. لقد استرحتم وحان وقت العمـــل .. أمامكم مهمة أكثر صعوبة . وسوف تعتمدون فيهـا على أنفسكم تماما .. لن تبتعدوا كثيرا عن عيوننا ، والمطلوب

منكم فى هذه المهمة الاعتماد على امكانياتكم . وستجدون أنفسكم فى مدن جديدة عليكم .. إنهــا بالقطب الشمالى أو قريبا منه .. مغامرة خطيرة قد تقودكم إلى أخطر لغز صادفتموه فى حياتكم .. هناك جهاز مخابرات لدولة كبرى تبدى اهتماما بالموضوع غير عادى فهو يتعلق بأحد الأسرار الكبرى لهذه الدولة .. لقد حاولوا الاتصال بنا ولكننا فضلنا العمل بمفردنا كإجراء وقائى حتى لايتسرب أى خبر عفوا .. وكما قلت سوف تعتمدون على أنفســكم ... سينقطع الاتصال اللاسلكى عنكم فترات كثيرة .. الأجهزة السرية الصديقة والمعادية لاتنفك تعمل بنشاط زائد ،ولكنى أثق بقدراتكم تماما ..

أحمد : لقد أثرت فضولنا ياسيدى ؟

رقم صفر : هناك خطوات سوف توضح لكم فى الوقت المناسب .. ما يمكننى أن أصرح به الآن هو أن مهمتكم ستقتصر بداية على البحث عن شخص مفقود يدعى (جونز بيكلى) توفيت أخت له كانت قد هاجرت إلى أمريكا منذ سنين عديدة وأوصت له بمليون دولار مودعة الآن فى بنك

ولن يصرف لأحد سواه .. هناك محام يدعى (روبرت جابلر) يتولى هذا الأمر .

أحمد : هل فى الأمر جريمة ؟

رقم صفر : لا يبدو الأمر كذلك .. ما نعرفه عن المدعو « جونز » أنه عمل كصائد للحيتان .. ولكن المركب تعرض للغرق فهجر هذا العمل بعد أن أصيب .. إنه الآن فى حوالى الخامسة والخمسين من عمره .. وقد كلف المحامى روبرت بعض الرجال بتقصى آثار « جونز » فالمحامى يريد عمولته بالطبع .. ابتدأ البحث عند ساحل النرويج حيث غرقت الباخرة .. وانتهى البحث عند بعض زملائه .. كل ماقدموه هو ورقة صغيرة مكتوب عليها كلمة : « توركو »!

« أحمد » : يبدو أن « جونز » هذا قد عاد إلى موطنه الأصلى ؟

رقم (صفر) : محتمل هذا .. ومهمتكم الآن تعقب آثاره .. غدا سوف تستقلون طائرة إلى نيويورك ، ومنها إلى هلسنكى عاصمة فنلندا كما تعلمون ، ثم تبحثون عن توركو ..

« فهد » : ولكن لماذا من نيويورك بالذات ، وهناك طرق طيران أقصر ؟

رقم صفر : خانك ذكاؤك « يافهد » !

أحمد : لابد أنها موطن المحامى .

ابتسم الزعيم برهة : وهز رأسه موافقا ثم قال :

لقد رتبنا الأمر بالفعل مع المحامى كأنها عملية محدودة سيجهز بعض المعلومات حال وصولكم إليه .. وستكون هناك بعض الاجراءات التمويهية بالطبع .

وبسرعة جمع الزعيم أوراقه وطوى حقيبته .. تطلع بثقة وتودد إلى « أحمد » وزملاءه ونهض وسرعان مااختفى ، وساد السكون ، حيث استغرق الأربعة فى تفكير عميق لم يفيقوا منه إلا على صوت ينادى عليهم أن يتجهوا إلى جهاز الخدمة السفرية لتسلم جوازات السفر .

« عثمان » : لابد من شحن المزيد من الملابس الثقيلة .

قال « أحمد » ضاحكا :

لا تخش شيئا يا « عثمان » ، يبدو أن حركاتنا ستكون أسرع من البرد نفسه .

« فهد » : ولكن الزعيم لم يخبرنا بباقى الفريق ؟
« أحمد » : ربما سيكتفى بنا .. أو يضيف إلينا البعض فى الوقت المناسب .

ضحك الثلاثة ، واتفقوا على السفر مساء اليـوم إلى القاهرة حيث يبدأ الاعداد لبقية الرحلة .

فى السابعة مساء التقى الجميع فى المقر السرى الصغير بالقاهرة ، حيث كانت « ريما » هناك .

ارتفعت الموسيقى .. ومعها ضحكات الرفاق .. ولكن هـذا لم يسـكت التليفون عن الرنين بالحاح .. أسرعت « ريما » ترد على التليفون .. وفجأة ظهرت الدهشة على ملامحها ، وسكتت ، وأعادت السماعة بهدوء .. سـأل أحمد : ماذا حدث ؟

ريما : مكالمة غريبة .. الصوت قريب من أذنى ولكن لا أتذكره .. لقد قالت أن الحكومة الفيـدرالية تطلب (الزعيم) .. ثم أغلقت التليفون ..

شعر « أحمد » بالقلق ، فلا يمـكن أن تكون هـذه المكالمة لهم .. ولكنه لم يستطع تقديم أى تفسير ..وآثر

ألا يخبر أحدا ..

قالت « ريما » : المائدة جاهزة .. هل أسرعتم ؟

وقف « أحمد » قليلا ، ولاحظت « ريما » ذلك فاقتربت منه حين سمع الاثنان صوت عربة بالخارج ..

صاحت « ريما » : لعلها « زبيدة » قادمة !

وأسرعت ومعها « أحمد » إلى الخارج ، ومضيا في ممر الحديقة حتى وصلا إلى الطريق .. وبمجرد أن خطا « أحمد » خطوة ، لاحظ وجود سيارة سوداء تقف قريبا جدا وقد فتحت أبوابها ولا أحد بجوارها .. وفجأة ظهر ثلاثة رجال اتجه أحدهم إلى « أحمد » مباشرة وهو يقول مهددا بمسدسه .

الرجل : أسرع بدخول العربة فورا وبلا مقاومة .

انسحبت « ريما » مسرعة في الظلام ، ليتسع الوقت لها لاخطار بقية الشياطين ، ولم يكن معها سلاح لتتدخل .

في أقل من ثانية تقدم رجلين بسرعة إلى « أحمد » شاهري سلاحيهما واستعد « أحمد » للقاء صاخب ، وفجأة أطبق أكثر من شخص على « أحمد » من ظهره ولكنه

انحرف بسرعة البرق .. انطلقت رصاصة طائشــة مزقت سكون الليل وحدث ارتباك مفاجىء .. لكم « أحمد » أقرب رجل إليه وحاول آخر الوصول إلى السيارة واندفع داخلها وأطلق لها العنان محدثا جلبة شديدة فاصــطدم بحافة الرصيف فعادت من شدة الصدمة إلى الخلف ..قفز « أحمد » واستطاع أن يضرب بقبضته رجلا منهم .. وفجأة أحاط به أكثر من واحد وهم يحاولون تكبيله ولكن سرعان ماخرج من المنزل فريق الشياطين وتمت السيطرة على الموقف ... ولم تستغرق المعركة سوى دقيقتين ..

تم تفتيش الرجال بدقة واحيط بهم فى ركن من المنزل .. وتم إجراء اتصال لاسلكى مع مقر الشياطين السرى فى نفس الوقت الذى انهمكت فيه « ريما » فى تصوير المجرمين .. استمع الزعيم إلى حديث « أحمد » عن الحــادث وأصدر إليه بعض التعليمات بشأن تسليم المجرمين إلى الشرطة .. ثم أخبره بأن موعد الطائرة فى السابعة صباح الغد ..

حاول « فهد » و « عثمان » استجواب المجرمين الأربعة



سقط الرجلان بعد معركة استغرقت دقيقتين سيطر فيها الشياطين على الموقف ، واتصل الشياطين لاسلكياً بالمقر السرى ، بينما انهمكت "ريما" فى تصوير المجرمين .

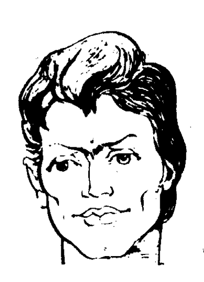
.. فاعترف أحدهم بأن شخصا لا يعرفه كلفه بالمهمة ...
ولكن المجرم آثر الصمت بعد ذلك ولم تفلح محاولات دفعه إلى الكلام .. واتصل « أحمد » بأحد عملاء رقم (صفر) فى الشرطة السرية ، وسرعان ما أقبلت سـيارة حملت المجرمين الأربعة .

لم تكد سيارة الشرطة تبتعد حتى ظهرت سيارة سرعان ماتبين للشياطين أنها عربة خاصة بمقر الشياطين ..

وفى داخل البيت كان أحد معاونى الزعيم يشرح للشياطين أحدث جهاز اتصال لاسلكى ثم قال :

يمكنكم إيصال الجهاز بأى راديو عند وقت الارسـال المتفق عليه .. وهذا كتاب الشفرة .. حافظوا عليهما تماما فسوف تحتاجون إليهما كثيرا فى هذه العملية .

وحالما انتهى معاون الزعيم من مهمته .. كانت عمليـة تحميض وطبع صور المجرمين الأربعة قد تمت .. دس المعاون الصور فى حقيبته وأسرع خارجا من المنزل متمنيا للشياطين رحلة موفقة .



أيـن المـدعـو جـونـز؟

أعاد « أحمد » فحص محتويات حقيبة السفر .. ثم تطلع إلى ساعته .. كانت حوالى الخامسة والنصف صباحا .. وقبل أن يهم بالجلوس سمع صوت سيارة بالخارج وعندما اقترب من النافذة لمح « عثمان » و « بوعمير » .. لوح « أحمد » بيده وسرعان ماحمل حقيبته وخرج مسرعا ..

ـ أين « فهد » ؟ !

سأل « أحمد » فأجابه « عثمان » بأنه سيصل إلى مطار القاهرة مباشرة وربما يكون قد وصل إلى هناك بالفعل .. وسرعان ماتوارت السيارة عن الأنظار ..

وصل الثلاثة إلى المطار حوالى السادسة وسرعان ماالتأم

شمل الأبطال الأربعة وبسرعة تم فحص أوراقهم وبدأ طابور الركاب يصعدون الطائرة الضخمة .. تفحص « أحمد » وجوه الركاب بدقة وقد أخفى وجهه بنظارة وشارب صغير غيرا معالم وجهه تماما .. كذلك فعل « بوعمير » و «عثمان» و « فهد » .. كل بطريقته الخاصة ..

مرت دقائق ضاحكة بين الشياطين الأربعة قبل أن تقلع الطائرة فى جو مشبع بغمام الصباح المعتاد وسرعان ما استغرق البعض فى النوم .. وآثر الآخرون قراءة الصحف ، بينما الأطفال يتطلعون من النوافذ الصغيرة .. أما الشياطين الأربعة ، فقد انهمكوا فى تفكير محسوب حول مهمتهم الخطيرة القادمة .. والتى بدأت بمحاولة الاختطاف الفاشلة فى مساء اليوم السابق .

بعد أن استقرت الطائرة .. بدأ الركاب فى رفع الأحزمة التى ربطوها قبل الاقلاع وظهرت المضيفة وآخر يساعدها فى توزيع الطعام .. واغتنم « عثمان » الفرصة ليسأل المضيفة ..

« عثمان » : نحن فى رحلة إلى أيسلاند لمشاهدة

الاسكيمو .. هل ذهبت إلى هناك ؟

ابتسمت المضيفة قائلة : ليس هناك اسكيمو فى إيسلاند .. ولا حتى دببة !!

عثمان متصنعا الدهشة : إذن ماذا سنرى هناك يا .. يا

المضيفة : ليلى .. إسمى ليلى .. وسترى هناك أناس .. وربما تجد بعض الأشباح إذا حالفك الحظ !

« فهد « : يالها من رحلة شيقة .. خصوصا مع وجود الأشباح ؟

« عثمان » : إننى أفضل الدببة على أى حال !

ضحكت ليلى وأسرعت تلبى رغبات باقى الركاب ..ولكن هذا الجو المرح ، لم يستطع إخفاء معالم الجدية والاهتمام على وجوه الشياطين الأربعة ..

هبطت الطائرة النفاثة فى أحد المطارات للتزود بالوقود .. هبط بعض الركاب وصعد آخرون .. وبعد ساعتين عادت إلى الاقلاع ومرت ساعات طويلة قبل أن يستيقظ « أحمد » ويوقظ الآخرين ..

صاح « أحمد » : انظروا .

تطلع « فهد » و « بوعمير » و « عثمان » إلى النوافذ .. كان الثلج يغطى كل شىء .. البياض الناصع يحيط بالقمم والأرض وارتفع صوت الميكروفون يعلن وصول الطائرة إلى مطار نيويورك .. همس « بوعمير » فى أذن فهد : إذا كان هذا هو الحال فى نيويورك .. فما بال الحال فى القطب الشمالى ؟ ؟

هز « فهد » رأسه مبتسما ولم يجب . انتهت إجراءات الخروج من المطار .. وبدأ الشياطين الأربعة فى ترتيب مكان إقامتهم فى نيويورك لمدة يوم لا أكثر .. كانت وجهتهم المحامى (روبرت جابلر) وسرعان ما حددوا موعدا للاجتماع به ..

أبدى المحامى شعوره بالراحة عند رؤيتهم وأجاب على أسئلتهم .. لم يكن لديه معلومات كافية عن مكان إقامة « جونز بيكلى » صائد الحيتان ، سوى البلدة التى يحتمل أن يكون فيها الآن ، وهى مدينة « توركو » ، إلا إذا عاد إلى نشاطه السابق .. وفى هذه الحالة سيكون من الصعب العثور عليه .. ولكنه زودهم ببعض المعلومات عن

أصدقاء له هناك ربما يمكنهم مساعدة « أحمد » وأصحابه .. ثم أخبرهم عن رقم (التليكس) فربما احتاجوا له فى أى وقت ..

وفى الفندق .. أجرى « أحمد » اتصالا لاسلكيا عن طريق جهاز اللاسلكى الخاص . بمقر الشياطين السرى . وتلقى من الزعيم التعليمات الجديدة فى هذه المرحلة من رحلتهم المثيرة .

استعد « أحمد » و « عثمان » و « فهد » لمعاودة السفر بالطائرة .. بينما بقى « بوعمير » حسب تعليمات الزعيم الأخيرة لاجراء بعض الاتصالات .. وهبطت الطائرة أخيرا فى مطار هلسنكى .. ونسى الثلاثة متاعب الرحلة بسرعة .. وأخبرهم رجل الاستعلامات أن هناك أوتوبيسا يسير بعد ثلث ساعة وأن العاصمة تبعد قليلا عن المطار .

قال « عثمان » : ولكن لماذا لانتجه مباشرة إلى توركو ؟

رد « أحمد » : هل نسيت تلك العناوين التى أمدنا بها المحامى ؟

« فهد » : وربما تمكنا من إجراء اتصال بالشركة صاحبة الباخرة التى تعرضت للغرق •

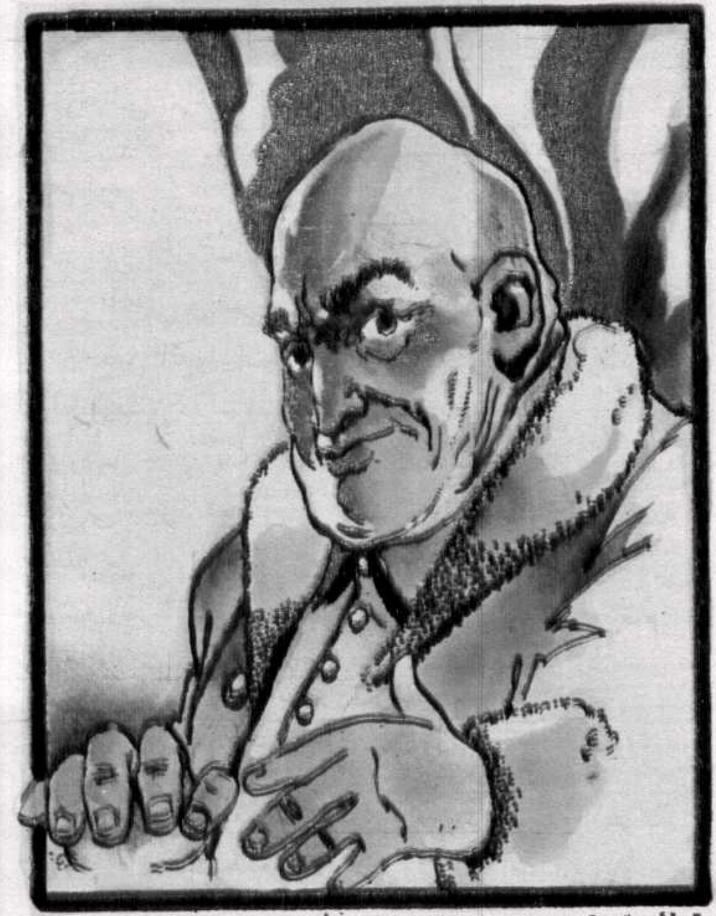
« أحمد » : محتمل إذا فشلنا فى العثــور على جونز هذا !

لم يكن الأمر يحتاج إلى جهد للحصول على عنــوان صديق المحامى ويدعى « لورانس » وهو باحث أمريــكى يجرى بعض الدراسات الجيولوجية لحساب شركة فنلندية أمريكية مشتركة • انتهى « أحمد » من تدوين عنــوان « لورانس » فى مكتب استعلامات المدينة بالمطار ، وانتبه فجأة إلى رجل بدين أصلع يرتدى بالطو غامق له حافــة عريضة من الفراء ، وهو يحاول أن يسترق النظــر إلى مايكتبه وسرعان ماتقهقر بسرعة •• ولكنه عاد وهو يتظاهر بأنه يسعل ثم قال متصنعا المرح :

الرجل : سيدى •• كنت فقط أحاول معرفة ••

« أحمد » : معرفة ماذا •• من أنت ؟؟

الرجل : يبدو أنكم من الشرق •• أعنى من دولة عربية •• آه •• أنا زرت هذه البلاد كلها ولى فيها أصدقاء !



انتهى "أحمد" من تدوين عنوان "لورانس" وانتبه فجأة إلى رجل بدين أصلع يرتدى بالطو غامق له حافة عريضة من الفراء وهو يحاول أن يسترق النظر إلى ما يكتبه .

« أحمد » بحسم : هل أخبرتنا ماذا تريد .. نحن فى عجلة !

الرجل : لا لا .. كنت فقط سأبدى الرغبة فى المساعدة .. إنكم غرباء .. أليس كذلك ؟

فغر رجل الاستعلامات فاهه دهشة .. عندما دفع « أحمد » الرجل بكوعه .. تقهقر الرجل معتذرا بسرعة ، وسرعان مااختفى وهو يتعثر فى سيره .

عثمان : يجب أن نحترس .. إننا لاتتوقع أن ينتظرنا أحد .. أو يساعدنا مخلوق .. ربما تكون محاولة اختطاف جديدة !

صاح رجل الاستعلامات ولم تزل الدهشة تتملكه :

من أنتم بحق السماء .. جواسيس ؟

ابتسم « أحمد » وقال مازحا : صديقى الأسمر هذا ، احتال عليه رجل بالأمس . فخاف أن تتكرر المحاولة .

رجل الاستعلامات : ياصديقى الطيب . لا أحد فى فنلندا كلها يحتاج إلى الاحتيال . اطمئن ياسيدى .

أحمد : هذا ما أحاول إقناعه به !

رجل الاستعلامات : أمنياتى لكم باقامة طيبة !

شكره « أحمد » وانصرف الثلاثة بسرعة إلى سيارة الأتوبيس التى تحركت إلى العاصمة وبدأت المتاعب الحقيقية .. وجال فى ذهن الثلاثة كلمات الزعيم .. بأنهم سوف يعتمدون تماما على أنفسهم فى هذه المغامرة .. لاذ الثلاثة بالصمت حتى وصلت السيارة وسرعان ما استقلوا تاكسيا إلى فندق « شيراتون » ولاحظ الثلاثة أن الشوارع قد خلت من المارة .. وبدت المدينة مهجورة إلا من سيارات عملاقة تزيح كتل الثلج .. وسجنت السيارات داخل أردية بيضاء ناصعة من الثلج .. وأطفال يتبارون فى التزحلق ، ولا شىء أكثر من ذلك .. ولكنهم عندما وصلوا الفندق ، كان المكان مختلفا تماما .. إذ ازدحم الفندق بالنزلاء عن آخره ، وهم فى غاية المرح والبهجة .. هدأ الثلاثة قليلا وقد زال عنهم الكثير من الكآبة التى أسكتتهم عن الكلام طوال رحلة السيارة من المطار .. وحادث الرجل ذو المعطف ..

عرف الثلاثة حجرتهم وبعد أن أبدلوا ملابسهم المبللة من

أثر تساقط الثلج .. قال « عثمان » :

ـ أعتقد أن صالة الطعام فى الدور الثالث .

ابتسم « فهد » وقال بخبث : آه .. وكيف توصلت إلى هذه المعلومة الخطيرة ؟

« عثمان » : مجرد حدس .. أو الحاسة السادسة كما يقولون .

« أحمد » : حسنا .. من المهم أن تكون لك هواية مفيدة على أى حال .

فهد : ولعلها تلفت الأنظار إلينا !

أحمد مستدركا : ولعلها .. تلفت أنظار الرجل الغامض .

فهد : ولقد تركناه فى المطار .. وربما سبقنا إلى هنا .

صاح « عثمان » : كفى .. كفى هذا .. ربما يكون أحد الأشباح التى ذكرتها ليلى المضيفة ..

« فهد » : إذن ماالحل فى هذه المشكلة ؟

جذب « عثمان » زميليه وهو يخرج من الحجرة : الحل أن تتيفن بالفعل .. هيا إلى الدور الثالث .

ولكن « فهد » وقف ليسأل : مهلا .. ولكن متى سنبدأ

البحث عن « جونز » ؟

عثمان : عن طريق « لورانس » بالطبع !

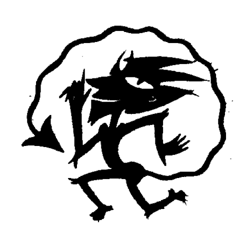
أحمد : ولكن لماذا لا نجرب الاستعانة بدليل التليفون؟

كانت فكرة طارئة ولكن سرعان مابدأ البحث •• ولكنهم لم يجدوا أى اسم لشخص يدعى « جونز بيكلى » ••

فهد : يبدو أن المهمة لن تكون سهلة •

أحمد : لنبحث تحت اسم بيكلى •

ولكنهم لم يجدوا سوى اسم سيدة تدعى روزيتا بيكلى •• وعندما اتصلوا بها أخبرتهم أنها لا تعرف أحدا يدعى جونز •• اكتفى الثلاثة بهذا الجهد وآثروا تناول بعض الطعام •• والاخلاد إلى الراحة حتى اليوم التالى ••





المطاردة
وحل الشفرة !

دق التليفون بصوت متقطع مستمر ، ففتح « أحمد » عينيه وأضاء مصباحا جانبيا .. تطلع إلى ساعته . كانت العاشرة صباحا .. رفع « أحمد » السماعة ليسمع شخصا يبلغه بوجود زائر ..

« أحمد » ولم يزل يمسح عينيه : من .. من أنت ؟

المتحدث : سيدى .. أنا من استعلامات الفندق هناك زائر يدعى مستر « بوعمير » .

« أحمد » : دعه يصعد .

وصل « بوعمير » قادما من نيويورك بعد أن أنجز مهمة خاصة كلفه بها رقم (صفر) وحاملا منه آخر التعليمات

•• وبعد أن تناول الأصدقاء الأربعة إفطارا سريعا ، طلب « أحمد » من موظف خدمات الفندق الاتصال تليفونيا بالباحث الجيولوجى « لورانس » وتم التعارف بينهما بسرعة • وأخبره لورانس أن مقر شركته قريب من الفندق وبعد ربع ساعة سيصل إليهم •

وصل « لورانس » ورحب بالتعاون معهم ولكنه اعتذر لأنه على وشك السفر إلى منطقة بعيدة ولن يعود قبل يومين واقترح عليهم نشر اعلان فى الجرائد ، فربما أفادت هذه الفكرة •• ووعد بالاتصال بهم حالما يعود من رحلته ••

وأضاف : تصور هنا خمس جرائد يومية •• يمكننا أن نمر عليها بالعربة الآن !

وهكذا كتب الاعلان فى الجرائد : (إلى السيد جونز يكلى •• نرجو الاتصال بفندق شيراتون لتحصل على قيمة بوليصة تأمين من حقك) •

سأل لورانس بدهشة : ولكن لماذا ذكرت أنها بوليصة تأمين ياسيد « أحمد » ؟

« أحمد » : حتى لا يشجع الاعلان المحتالين ••وغيرهم!

ودع الأصدقاء الأربعة « لورانس » واقترح « عثمان »
أن يقوموا بعد ذلك بجولة على الاقدام للتعرف على
المدينة •• وافق الثلاثة على الاقتراح وساروا قليلا •• ولكن
فجأة توقف « بوعمير » وسأل : ولكننا نسينا أمرا هاما ••
أين « توركو » من الخريطة ؟

فهد : ولم العجلة ؟ أعتقد أن مافعلناه هو الصواب !

أحمد : عندك حق • فنحن مايدرينا آن جونز هذا
في « توركو » •• لعله هنا في هلسنكي وعلى أي حال
الجرائد تصل إلى كل مكان •

اقتنع « بوعمير » وعاودوا السير •• قال « عثمان » بعد
فترة مارأيكم •• سأدعوكم إلى بعض الطعام الشعبي هنا
هناك مطعم صغير مشهور في الميدان الرئيسي •• يطهون
فيه الأسماك على الثلج •

ضحك الثلاثة ولكن « فهد » سأل : وهل صدقت هذا ؟
على أي حال احترس فانني لمحت من فترة الرجل ذا المعطف
الأسود يتعقب خطانا !

وقف الجميع يحملقون في « فهد » الذي استرسل

فى مرح : لم أشأ أن أسبب لكم ازعاجا •• والآن مارأيكم نلبى دعوة « عثمان » ؟

لم يجب أحد وسادت فترة صمت •• ولكن «أحمد» قال فجأة : ولم لا •• دعونا نتعرف على هوية هذا الرجل .

وهكذا واصل الأربعة السير بسرعة حتى وصلوا إلى المطعم الصغير •• لقد كان غاصا بالناس ولكن ذلك لم يلفت نظرهم حتى حضر (الجرسون) ليدون مايريدون •• وفات وقت طويل حتى تضايق الأربعة •• وأخيرا لمح « أحمد » الجرسون مهرولا فناداه « أحمد » غاضبا : أكثر من ساعة مرت و ••

قال الجرسون بسرعة : معذرة سيدى •• ولكننا جميعا مشغولون كما ترى !

أحمد : إننى لا أرى شيئا غير عادى .

الجرسون : كيف ياسيدى •• اليوم غير عادى بالنسبة للمطعم •• فعما قليل سيحضر الينا ضيوف مهمون !

تطلع الأربعة إلى بعضهم •• ولكن الجرسون أسرع يقول بفرح غامر : الطبق سيصل حالا •• حالا .

« عثمان » : طبق واحد لا يكفى •• لقد طلبنا أربعة •
« أحمد » : أى طبق ؟

الجرسون : طبق زوار الفضاء ياسيدى •• سوف يقيم لهم المحافظ حفل استقبال لأنهم فضلوا الهبوط فى مدينتنا هنا • والحفل هنا ياسيدى •• أى تكريم لنا •• عذرا •

وأسرع الجرسون يسلك طريقه بصعوبة وسط الزحام فى المطعم الصغير •• هز الأربعة رؤوسهم فى ريبة • وفجأة صاح « عثمان » : انظروا •• لقد وصل موكب المحافظ •

نظر الثلاثة ففوجئوا بالرجل الغامض ذو المعطف يختلس إليهم النظر ••

نهض « أحمد » بسرعة فى اتجاهه •• ولكن الرجل سرعان ماتوارى عن أنظاره وسط زحام المستقبلين •

لم يتحمل الأربعة هذا الزحام والارتباك ، فآثروا العودة إلى الفندق •• وعندما هبط المساء كان موعد الارسال اللاسكلى قد اقترب •• جهز « أحمد » جهاز اللاسلكى للعمل وفى الموعد المحدد تماما بدأ الجهاز يعمل ويكتب آليا : (اختفت الشمس ولكن القمر مازال يضىء •• ك •

م . د .. فازبالدورى . انتهت الرسالة .. ولكن بقى الدور الأهم .. حل هذه الألغاز عن طريق كتاب الشفرة .

راجع « أحمد » الرسالة بدقة وحالما انتهت المراجعـة بدت الرسالة واضحة ومثيرة فى نفس الوقت :

« إن أحد علماء الفضاء ويدعى « جاك » قد اختطف فى فنلندا » .

قرر « أحمد » الذهاب إلى الميناء ، فقفز إلى أول تاكسى على باب الفندق وسأل « أحمد » السائق :

« أحمد » : لماذا هذا الزحام الآن ؟

السائق : ألم تسمع عن طبق الفضـاء الذى هبط فى فنلندا .. الجميع ينتظرون كما ترى .

« أحمد » : ينتظرون ماذا ؟

السائق : ينتظرونهم لمدة ثانية .. لقد وعدوا بالهبوط

ثم توقف التاكسى ومد « أحمـد » يده بالأجـرة والبقشيش مما جعل السائق يرفع له قبعته شاكراً ..

هز « أحمد » رأسه .. وقد بدأت ملامح القضية تظهر ولكن ماعلاقة جونز صائد الحيتان بالطبق الطائر .

تساءل « أحمد » وهو يتجول فى أنحاء الميناء ، وتوالت أمامه يافطات الشركات البحرية ، وهو يتابعها بنظره .. وعاد يسأل نفسه : وما علاقة الرجل ذو المعطف بهذا كله ؟

توقف « أحمد » عند يافطة (شركة أعالى البحـــار الفنلندية) .. صعد بعض الدرجات وفجأة لمح شخصا ، إنه لورانس صديقه الجديد .. وهم بالهبوط ثانية ،وفجأة أسرع الشخص بسرعة وتوارى بعيدا .. تعجب « أحمد » وعاد يصعد ثانية ، ودخل صالة صغيرة اقترب من سكرتيره ابتسمت ونهضت ترحب به فى تودد ظاهر ، وتحكم ياقة معطفها الأصفر من البرد .. قالت السكرتيرة : مرحبا بك ياسيدى .

لم يكن هذا استقبالا عاديا ، فقال « أحمد » بهدوء :

شكرا .. كنت أريد استئجار مركبا للشحن ، ولـــكن أفضل معرفة بعض المعلومات .. إننى مندوب شركةصناعية أجنبية .. هل يمكننى دعوتك على الغداء ؟

أسرعت السكرتيرة بالترحيب بهذه الدعوة .. وتواعدوا على اللقاء بعد ساعة فى مطعم مجاور ..

تجول « أحمد » قليلا فى الميناء .. متطلعا إلى بعض البواخر وتطلع إلى ساعته وعاد إلى نفس الطريق .. دخل المطعم المتفق عليه .. كان شبه خال والاضاءة خافتة ، واختار مائدة قريبة من الباب .. بعد دقائق لمح السكرتيرة .. لم تظهر ملامحها ولكنه لمح معطفها الأصفر الفاقع .. عندما لمحته توقفت وأشارت له وخرجت بسرعة .

اندهش « أحمد » لذلك وخرج .. فجأة عند منحنى قريب أحس بضربة شديدة على رأسه من الخلف ولم يدر شيئا .. وعندما أفاق ، فتح عينيه فوجد نفسه ملقى على المقعد الخلفى لسيارة أخذت تنهب الأرض .. لم يستطع معرفة اللهجة التى تكلم بها السائق ومرافقه فى المقعد الأمامى للسيارة ، ولكنه جاهد ليتبين ملامحهما .. لم يعرف السائق ولكن من بجواره كان هو .. إنه الرجل الأصلع الذى يطارده .. ولكن ما علاقته بالسكرتيرة ؟ .. أو لعلها شبيهة لها . لقد كانت ملامحها غير واضحة .. ولكن الى أين تتجه السيارة ؟ لم يضيع « أحمد » الوقت فى التفكير .. لابد أنهما يريدان التخلص منه . وكان لابد من المجازفة ...

مد يده بهدوء وضغط على مقبض الباب .. وانتهز فرصة دوران السيارة وبطء سيرها وألقى بنفسه من السيارة متدحرجا على الثلج الهش الذى خفف من أثر السقوط .. تدحرج بسرعة فى شبه منحدر .. وغطاه الثلج للحظة .. بقى فى مكانه فترة حتى اطمأن إلى أن الرجل الأصلع والسائق لم يعثرا عليه ، فزحف حتى الطريق .. لقد كان خارج المدينة فى بقعة مجهولة ، ولم يكن هناك مفر من إيقاف سيارة عائدة إلى العاصمة .. ولكن ماهذا ؟

ــ جرار زراعى ؟ .. لا بأس على أى حال ..

وعندما عاد أحمد إلى الفندق وحكى ماحدث له لرفاقه ، راحوا جميعا يفكرون فى هذه الألغاز ، وفجأة صاح « فهد » : نسينا أن نخبرك بأن الزعيم بعث رسالة هذا الصباح .. إنه يطلب منا التوجه فورا إلى السهل البركانى وهو مكان يبعد عن العاصمة نحو ٢٥٠ كيلومترا..





قفاز في
العين الكبريتية !

— إنهم يتعقبوننا قبل أن نبدأ .
— ألا تلاحظون أننا مطالبون الآن بالبحث عن صائد الحيتان .. وعالم الفضاء !
— ولماذا لا تضيف الرجل الأصلع ؟
— ولورانس أيضا .. ربما يكون له دور في هذه الألغاز !

دار هذا الحوار بين الشياطين الأربعة ، والسيارة تنهب بهم الأرض في طريقهم إلى السهل البركاني ..

سأل « عثمان » : ولكن مادور « جونز » في هذا كله .. أو ماصلته بعالم الفضاء ؟

صاح « أحمد » : فعلا •• ملاحظة جديرة بالاهتمام ••

ساد الصمت لحظة قبل أن تتوقف السيارة التى استأجرها « أحمد » لهذا الغرض ، وفرد خريطة للمنطقة •• كان هناك تحذير على جانب من الطريق يشير إلى أن هذه المنطقة خطرة بالنسبة لسير السيارات ••

أخرج « بوعمير » و « فهد » زحافات التزحلق ، وبدأ الأربعة فى ربط الزحافات وانطلقوا •• كان السهل مليئا بصخور بركانية سوداء تحيط بها من بعيد جبـال الثلج الأبيض ••

اعترضت طريقهم بعض الصخور الضخمة ، وفجأة صاح « عثمان » : رجل صغير •• انظروا !

توقفوا لحظة فلم يتبينوا أحدا • قال « أحمد » : ماهذا •• لعله خيالك !

قال « عثمان » : صدقنى •• لقد لمحت شخصا وراء هذه الصخور •

ولكن البحث لم يسفر عن شىء ، وبعد مسيرةقليلة لاحظ « أحمد » وجود آثار لسيارة أو مايشبه ذلك ••

قال « فهد » : لعلها آثار العربة التى يستقلونها هنا على الثلج .

« بوعمير » : أعرف هذه العربة .. ولكنها ليست بهذا الاتساع ، ولكن ماهذا ؟

تطلع الجميع إلى عامود من الدخان ، وعندما اقتربوا من مصادر الدخان ، قال « فهد » : رائحة كبريت .. لعلها عين كبريتية !

كانت حفرة متسعة تغلى بالحامض ويرتفع صوتها ، وكان الجو ممتلئا برائحة الكبريت .. فأدار « أحمد » نظره ، وصاح فجأة : أين فهد !

ولكن لم يسمع ردا فقد كان صوت غليان العين والحامض المندفع منها يهدر فى صخب ، فأسرع « أحمد » يتبعه « عثمان » و « بوعمير » يدورون حول العين .. وفجأة لمح « عثمان » فردة قفاز قريبا من حافة العين الكبريتية ، فالتقطها ... ولكن أين « فهد » ؟ .. هكذا سأل نفسه وهو يبحث عنه .

وكما اختفى « فهد » فجأة .. ظهر فجأة ..

صاح « أحمد » : لقد ظنناك سقطت فى العين !

« فهد » : آسف .. لقد كنت أختبر شيئا !

سأل « بوعمير » : ترى .. من هو صاحب القفاز ؟

كان نفس السؤال يطوف برؤوس الأربعة .. هل يمكن أن يكون صاحبه عالم الفضاء المفقود « جاك » ؟

سأل « أحمد » : متى أمطرت السماء ثلجا آخر مرة ؟

« عثمان » : « بوعمير » خبير بهذا الجو الثلجى .

« بوعمير » : أعتقد منذ ثلاثة أيام .

أحمد : إذا كانت السماء قد أمطرت ثلجا منذ ذلك الوقت .. فهذا معناه أن الكابتن جاك قد عاد إلى هنا بعد ذلك .. هذا إذا كان هو صاحب القفاز .. فلماذا عاد ياترى ؟

« فهد » : وكيف نتأكد من حقيقة صاحب القفاز ؟

« عثمان » : ربما يساعدنا فى ذلك لورانس الجيولوجى الأمريكى .

« بوعمير » : ولكننا لم نعرف بدقة متى اختطف العالم الأمريكى .. ربما فى هذا التاريخ .

« أحمد » : تقصد منذ أيام قليلة ؟

« فهد » : ولماذا لايكون هذا القفاز للتمويه.. وتكون عملية الاختطاف قد تمت فى مكان آخر ؟

« أحمد » : هذا محتمل جدا !

« فهد » : وربما يكون مختطفوه عادوا به ليدلهم على معلومات معينة .

أحمد : ومحتمل أن تكون الآثار التى تركناها منذ برهة .. للطبق الطائر .

« عثمان » : وهل تصدق ذلك يا « أحمد » .

سكت « أحمد » ولم يجب .. لم يكن هناك مفر من العودة إلى الفندق ، وهناك كانت تنتظرهم أخبار جديدة. لقد وصل رد على الاعلان ..

كانت البرقية من رجل يقيم فى المنطقة الجنوبية ، لم يحدد بلدة إقامته ، ويقول أنه جونز بيكلى .. وفحص « أحمد » البرقية بدقة ، ولم تكن صادرة من « توركو » أو من أى جهة ، فلم يجد سوى بعض الكلمات المطموسة ، وسطر فى البرقية يقول فيها أنه فى انتظارهم فى مكان

قريب وذكر عنوانا فى المدينة يقول أنه سوف يصل إليهـا محددا الساعة الثامنة مساء اليوم التالى ... فقال « أحمد » متسائلا :

ـ ولماذا لم يحضر بنفسه إلى هنا .. لو علمت أن لى مالا فى مكان لتوجهت إليه فورا ..

وسكت « أحمد » لحظة ثم قال :

ـ ولماذا لا نسبق الأحداث ونطـير إلى « توركو » هذه ؟





سباق مع الوقت !

أطال « أحمد » النظر فى سقف الحجرة ، ولم يستطع النوم .. فجأة نهض وأضاء المصباح ، ورفع القفاز إلى الضوء ليفحصه بدقة ، وقلبه برفق .. وكانت المفاجأة .

لقد قرأ بوضوح حرفين منسوجين هما : ك . ج .

إذن إنه قفاز كابتن جاك بالفعل .

فنهض مرتديا ملابسه ولم يشأ أن يوقظ أصدقاءه وخرج بسرعة من الفندق وقد دس القفاز فى جيب معطفه الداخلى ..

لم يبد على لورانس أى دهشة وهو يرى « أحمد » يقبل عليه بعد منتصف الليل .. واستمع له بهدوء ولكن

هدوءه لم يطل ، إذ بدت على وجهه الدهشة الشديدة وهو يفحص القفاز ، ولكنه لم يؤكد أو ينفى كلام « أحمد » عن صاحب القفاز .. إنما قال باقتضاب أنه سوف يتصل بالمسئولين ..

عاد « أحمد » إلى الفندق .. لم يكن مستريحا تماما ، وخشى أن يكون قد أفصح أكثر مما يجب .. وفى الصباح أعدت الترتيبات لسفر « أحمد » و « فهد » إلى توركو ، على أن يبقى « بوعمير » و « عثمان » فى العاصمة ..

« بوعمير » يحاول معرفة المزيد عن شركة أعالى البحار .. بينما « عثمان » فى المقر ينتظر أى رسائل من الزعيم .

دق الباب وعندما فتح ، ظهر موظف وأخبر « أحمد » بأنه لا توجد أى رحلات طيران إلى توركو وأنه استطاع إقناع أحد السائقين بالتوجه إلى هناك .. رغم أنه يوم الأحد ، والجميع فى أجازة تبادل الأصدقاء النظر برهة ثم هز « أحمد » رأسه ووافق .. لم يكن مستريحا تماما لكنه كان فى سباق مع الوقت ..

سأل « أحمد » الموظف : كم يستغرق وقت الوصول ؟

الموظف : ليس كثيرا على أى حال .. ربما ثلاث ساعات أو أقل ، فان السائق ماهر جدا ..

كانت السيارة حديثة جدا ، والسائق على أهبة الاستعداد ومد « أحمد » يده بالبقشيش إلى الموظف ولكنه أشاح بوجهه وانصرف ..

تبادل « أحمد » و « فهد » النظر بدهشة ، واستقر الاثنان داخل السيارة .. كان بها السائق وشخص بجانبه .

قال « أحمد » : صباح الخير ياسيد ..

رمقه السائق بنظرة سريعة ولم يجب .. وقال مرافقه بانجليزية ركيكة : معذرة سيدى .. إنه لايعرف أى لغة ..

همس « فهد » : هذا أفضل على أى حال .

أحمد : هل هو من توركو ؟

المرافق : من توركو نفسها .. ويمكنكما الاعتماد عليه.

تساءل « أحمد » : وكيف ذلك ؟

سارت السيارة فترة ، ثم أبطأت ، وسرعان ما دارت دورة كاملة عكسية .. تأهب « أحمد » و « فهد » لمفاجأة ولكن السائق استعاد توازنها ليدخل فى محطة خدمة

السيارات لملء خزانها .. استغرق ذلك وقتا طويلا . ثم ظهر شخص وجلس مع المرافق الذى قال معتذرا :

ــ عذرا سـيدى .. إنه راكب يود أن نســاعده فى الوصول إلى مكان قريب جدا ..

هز « أحمد » رأسه ولم يجب .. وانطلقت السيارة.. ولاحظ « أحمد » أن بجوار عجلة القيادة جهازا لاسلكيا صغيرا . وظل السائق ورفيقيه صامتون إلا من بعض كلمات باللغة المحلية .. ومرت ساعة وفجأة سمع صوت كلاكس سيارة من الخلف فأبطأ السائق السيارة وأشار بيده لتمــر وفجأة مرقت سيارة جيب وتوقفت أمامهم بمسافة قصيرة وتوقف السائق وسرعان ماظهرت الحقيقة .. كمين ..

ترك ركاب الجيب الأربعة سيارتهم وتكاثروا مع السائق ومرافقيه . ولم تدم المعركة سوى ثوان .. وقيد « أحمد» و « فهد » بسرعة ، وتكلم شخص باللاسلكى ، وبعدها سارت السيارة والجيب فى المقدمة .. ولكن إلى أين ؟.. لم تكن هذه أول عملية خطف للشياطين . وربما لن تكون الأخيرة .. هذا إذا استطاعا النجاه !

مرت حوالى ساعة ، وفجأة شعر « أحمد » و « فهـد » بحركة غير عادية .. أبطأت السيارة قليلا ، وصاح السائق بكلمات غير واضحة وتوقف وقد اقتربت السيارة الجيب .. كانت هناك طائرة هليكوبتر تحلق قريبا .. ولكن سرعـان ماعاد السائق إلى سيره ولكن بسرعة غير عادية ، ولاحظ « أحمد » أن صوت الطائرة ظل قريبا ، ووضح أن السائق ومرافقيه فى حالة ارتباك ..

همس « أحمد » « لفهد » : هل يمكن أن يكون «بوعمير» و « عثمان » فى هذه الطائرة ؟

ولكن « فهد » لم يستطع أن يجيب بشىء .. وبعد فترة ابتعدت الطائرة ، وعاد شىء من السكون ... ولم يكن يسمع صوت سوى صوت محرك السيارة . وهى تسير فى طريق يتوسط المزارع ، والثلج يغطى قمم الأشجار والجبال .. وبعد نصف ساعة وصلت السيارة والجيب تحرسـها إلى مكان موحش ، وسرعان مافتح باب السيارة وأمـر « أحمد » و « فهد » بالخروج .. كان المكان أشبه بالميناء المهجور ، وسرعان ماظهرت طائرة برمائية على سطح المـاء

واقتيد « أحمد » و « فهد » إلى لنش سرعان ماتوجه إلى مكان الطائرة .. كانت طائرة برمائية متوسطة ، ولاحظ « أحمد » أن أحدا من ركاب السيارتين لم يصعد إلى الطائرة ، ولم يكن بها سوى الطيار ، ومساعده .. ورجل شاهر سلاحه كمرافق ، وحارس « لأحمد » و « فهد » .. دارت المحركات وأقلعت الطائرة .. ولكن إلى أين ؟..

شعر « أحمد » أن الطائرة لابد ستترك المجال الجوى لفنلندا وأنها بالتأكيد فى طريقها إلى بلدة أخرى .. أو ربما سيعمدون إلى إلقائهما من مكان شاهق .. كانت هذه على أى حال فرصة لا تعوض للتصرف .. فإن « أحمد » و « فهد » قد دربا على الطيران .. وربما لاتفطن العصابة إلى ذلك ..

أراد « أحمد » أن يختبر ذلك فطلب من الحارس أن يفك قيده ويسمح له بتناول دواء ، فهو يشعر بدوار البحر ويرغب فى أن يستلقى قليلا على ظهره .. فنظر له الحارس برهة ثم توجه إلى الطيار يحادثه ، وعاد ليفك قيده ، ثم سمح له بالتوجه إلى دورة مياه الطائرة ، وبدا

على « أحمد » الشعور بفقدان التوازن حتى كاد يسقط فعلا ، فاقترب منه الحارس ولكزه بيده فى جنبه ..

فجأة نهض « فهد » وبكلتى يديه المقيدتين وضرب بهما على رأس الحارس ، فسقط المسدس من يده وبسرعة البرق خطفه « أحمد » ، وبضربة أخرى سقط الحارس ، فقيده « أحمد » بسرعة ، وفك قيد « فهد » .. ولم تستغرق المعركة سوى ثوان ، ولم ينتبه الطيار ومساعده بسبب هدير محركات الطائرة ، فتقدم « أحمد » و « فهد » إلى كابينة الطيار الذى لم يبد أى مقاومة هو ومساعده ، وأمر « أحمد » الطيار بالعودة وهو يراقب حركاته بيقظة ..

اقتربت الطائرة من الميناء المهجور حين سمع صوت اللاسلكى ينادى الطيار ، فجذب « أحمد » سماعة الطيار وسمع صوتا يسأل :

ـ ماذا حدث ياكيم .. لماذا رجعت ؟

قال « أحمد » على الفور :

ـ تعطل أحد محركى الطائرة ..

وأمر « أحمد » على الفور الطيار أن يوقف أحد محركيها

تردد الطيار لحظة ولكن « أحمد » وكزه فقال :

ــ ولكن كيف سأهبط بمحرك واحد .. لا يمكن .

أشار « أحمد » « لفهد » فتقدم وقيده بسرعة مع مساعده ، واقتادهما إلى خارج كابينة القيادة ، وجلس « أحمد » إلى مكان الطيار بسرعة ، وأوقف أحد محركيها .. بينما ظل « فهد » فى مراقبة الطيار ومساعده .

هبطت الطائرة بمحرك واحد على سطح الماء ، وبعد برهة ظهر اللنش من الشاطىء وبه رجلين واقترب من الطائرة استعد « أحمد » و « فهد » خلف باب الطائرة ، وصعد الرجلين ودخلا الطائرة ، ففوجىء الاثنان « بأحمد » شاهرا سلاحه فاستسلما ، وقيدهما « فهد » فى الطائرة وهبط الاثنان بسرعة وقد أخفاهما جناح الطائرة عن أنظار باقى رجال العصابة .. وسرعان مادار محرك اللنش وابتعد بسرعة ..



أهو انتقام زوار الفضاء؟

لم يعرف « أحمد » و « فهد » إلى أين يتجهان .. وهل هما فى فنلندا ، أم خارجها ..

ولم يطل الوقت إذ سمعا صوت الطائرة البرمائية . دارت الطائرة دورة كاملة ثم عادت .. إنها تبحث عنهما .. اقترب « أحمد » من الشاطئ ، ولم يكن هناك مفر من الالتجاء إلى البر والاختفاء .. وأسرعا يعدوان بأقصى مايمكنهما ..

وفجأة ظهرت طائرة هليكوبتر ، وهى تحوم فى المنطقة ، ثم هبطت .. اختبأ « أحمد » و « فهد » .. وكانت مفاجأة جديدة .. لقد هبط منها « بوعمير » ولورانس ، فأسرع

« أحمد » و « فهد » إليهما ولم يكن هناك وقت للكلام ..
استقل الأربعة الطائرة وسرعان ماارتفعت بهم .
سأل أحمد : ولكن كيف عرفتما مكاننا ؟
أجاب بوعمير : بعد أن خرجتما من الفندق هذا الصباح .. جاء السيد « لورانس » يسأل عنك ..
لورانس : لقد وعدتك بأن أعود للمسئولين بشأن القفاز .. إننى أعرف أن ذلك سوف يعرضكم لأخطار كثيرة !
بوعمير : وأنا أخبرته عن وجهتكما إلى « توركو » !
أحمد : إذن فأنتما اللذين حلقتما فوق السيارة المؤجرة؟
لورانس : نعم .. والجيب .. ولكننا لم نكن متأكدين تماما أنكما بداخلها لذلك ابتعدنا قليلا .. ولكننا لاحظنا بعد ذلك أنكما سرتما فى طريق مهجور لا يطرقه أحد فساورنا الشك وعدنا نراقب .
أحمد : والآن .. إلى أين !
لورانس ضاحكا : إلى « توركو » بالطبع ياصديقى !
هبطت الهليوكبتر أخيرا ، ولاحظ « أحمد » أنها تحمل علامة واسم شركة معروفة للبترول ومشتقاته .. وكانت

الساحة الصغيرة التى هبطت عليها ، جزء من موقع محاط بالأسوار وبه مساكن مجهزة وبعض المستودعات والأجهزة..
سأل « أحمد » : هل تنتج شركتكم وقود الصواريخ ؟
التفت إليه لورانس بدهشة .. ولكنه مالبث أن ضحك ثم قال : لا بأس .. إنك مخبر بارع أنت وزملاؤك .. ولن أندهش إذا تكتلوا عليكم ليبعدوكم عن هنا ؟
ضحك « أحمد » وهو يقول : عن هنا وهناك ... لقد تعودنا على ذلك ؟
طلب « لورانس » من الشياطين أن يبدلوا ملابسهم بملابس أخرى وارتدى هو أيضا ملابس جديدة وسرعان ما استقلوا سيارة إلى خارج معسكر الشركة إلى « توركو » .. كانت مدينة صغيرة جميلة .. أكبر بيت فيها لا يرتفع أكثر من ثلاثة أدوار .. لم يبد على أهلها أنهم فوجئوا بهم وكأنها مدينة أبحاث علمية فقط .. ولكن بعد فترة لاحت بيوت الأهالى ، وهم من طبقة الصيادين والعمال الذين يعملون فى مصنع لتعليب الأسماك . لم يستمر البحث أكثر من عشر دقائق حينما أشار شخص إلى بيت متواضع منعزل

كان بيتا خشبيا يمكن تحريكه من مكان لآخر ..

اندهش « أحمد » لذلك ..

فتحت باب البيت سيدة ضئيلة الحجم تبرق عيناها ببريق حاد .. صاحت عند رؤيتها لورانس :

ـ هيه .. إنى أذكرك .. جيدا ..

لورانس : أيتها السيدة الطيبة . نعم ، لقد سبق وأن حضرت ، أرجو أن يكون السيد جـونز موجوداً هـذه المرة ..

هزت المرأة رأسها ، كان يبدو عليها التردد لحظة .. ثم قالت : إنه موجود هنا ، ولكن أسـتميحكم عـذرا ، إنه متضايق من أسئلة الصحفيين وغيرهم ، ولا يريد شيئا ..

« لورانس » : عذرا ياسيدتى .. ولكن صديقى «أحمد» يمكنه أن يوضح ذلك .

« أحمد » : حسنا .. هناك بوليصة تأمين لصالح السيد جونز .. مليون دولار يمكنه أخذها .

صاحت السيدة على الفور : معذرة .. تفضلوا !

أوقف سائق سيارة الشركة محركها ، ويده على مسدسه

استعدادا لأية مفاجأة .. بينما دخل لورانس ، والشياطين الثلاثة « أحمد » و « فهد » و « بوعمير » .. كان المنزل مرتبا وكأن أحدا لم يدخله منذ فترة طويلة .. لم يمض وقت طويل حتى ظهر رجل أكبر سنا مما توقعه « أحمد » .. كثيف الشعر يجلس على كرسى للمقعدين .. تفحصه « أحمد » بدقة .. لاحظ على الفور أنه يرتدى حذاء ، وحلة كاملة ، وكأنه على وشك الخروج لحفل أو وليمة ..

قال الرجل على الفور : معذرة ياسادة .. لقد كثر اللغط فى هذا المكان .. الجميع يريدون أن أتكلم ..

« أحمد » عن أى شىء ياسيدى ؟

الرجل : كل شىء .. عملى فى البحر .. والمركب التى غرقت هناك على الساحل ..

« فهد » : ونعرف أنك زرت البحر الأبيض .. وكانت لك جولات فى قبرص واليونان وأسبانيا !

الرجل : نعم نعم .. تماما .. ولكن ذلك كان منذ .. منذ سنوات .. لا أذكر الكثير عن هذه الرحلة .

تبادل « أحمد » و « فهد » النظر .. فلقد كان كلام

« فهد » غير حقيقى فالرجل لم يذهب إلى تلك الأنحاء مطلقا ..

أحمد : ولكن رحلتك الأخيرة .. كانت عند سواحل الدانمرك حيث غرقت المركب .. مغامرة مثيرة .

الرجل : بالفعل .. إن ذاكرتك جيدة .. ولكن .. الرحلة لم تكن موفقة كما ترى ... أشار الرجل إلى ساقيه ... وسكت .

أحمد : لقد وصلت برقيتك ياسيد « جونز » !

أبدى الرجل دهشة ، ولكنه سرعان ماتدارك الموقف وصاح : نعم نعم .. ولكن لم أستطع .. ساقاى كما ترى .. وذاكرتى أيضا .. كما ترى .

أحمد : ولكنك ترتدى ملابسك كاملة .. يمكنك إذن الخروج !

الرجل : لقد تعودت أن أستقبل كل ساعة زائرا جديدا !

واسترسل الرجل يحكى حكاية طويلة عن طبق طائر هبط فوق المركب .. وأنه يشك أن ذلك هو الذى تسبب فى غرق المركب .

فهد : كيف ذلك ياسيدى !

الرجل : ربما .. لا أعلم بالضبط .. ربما تعطلت أجهزة المركب الملاحية .. واللاسلكى أيضا .. كان الجو مشبعا بالسحاب . لم تكن الرؤية جيدة .. دخلت المركب وسط جبال الثلج .. تعطلت المروحة وكسرت الدفة وبدأت تميل .. وكسرت ساقاى .

أحمد : ولماذا لم ترسل فى طلب معونة .. ربما يمكن لأحد ما أن يعالج هذا الكسر ..

الرجل : ومن أين لى بالنفقات ؟

أحمد : أليس لك أقارب فى أى مكان ؟

الرجل : لا ..

تبادل « أحمد » و « بوعمير » و « فهد » النظر .. بينما بقى لورانس صامتا يتابع الجميع ..

نهض « أحمد » .. ولكن الرجل صاح : ولكن النقود ؟

قال « أحمد » مبتسما : سوف تستغرق الاجراءات العادية بعض الوقت مع الشركة .. وسوف أعاود الاتصال بك !

وعندما خرج الأربعة فى صمت .. بدا لهم أن الرجـل كاذب تماما ، فاقترح « أحمد » أن يمضوا بعض الوقت فى مطعم ... واستغرق « أحمد » فى التفكير .. ثم سـأل « أحمد » « لورانس » : ولكن ماحكاية هذا الطبـق الطائر ؟

لورانس : يقال أن طبقا طائرا هبط قريبا من سـواحل النرويج ، وتسبب فى أن تضل سفينة الحيتان طريقهـا .. ولكن الأهم من ذلك .. قيل أن « جونز » هذا عثر على بعض أجزاء سقطت من الطبق الطائر .. وربما تكون هذه هى المرة الأولى فى التاريخ التى يعثر فيها شخص على مثل هذه الأجزاء أو الأجهزة ..

« بوعمير » وهل يعتبر هذا دليلا !

فهد : بالتأكيد .. فحكاية الأطباق الطائرة هذه لم تؤيد حتى الآن بدليل موثوق به !

أحمد : ولكن أين « جونز » الحقيقى ؟

بوعمير : ولماذا لا تسأل عنه هنا ؟

اقترب الجرسون حاملا أطباق الطعام .. رمقه « أحمد»

ثم سأله : نريد أن نقابل شخصا يدعى جونز بيكلى فى هذه المدينة !

الجرسون : لعلكم صحفيون ؟

هز « أحمد » رأسه موافقا .. ثم مد يده بمبلغ دسه فى يد الجرسون ، ولكن الجرسون هز رأسه آسـفا ثم قال : سيدى .. لقد حلت عليه اللعنة .. فلا يقرب بيته أحد إلا الأجانب ويقال أنه لا يبرح بيته لأنه أصـــيب بالعمى ..

عقدت المفاجأة السنة الأربعة .. وبعد لحظة ســـال « أحمد » : ولكن كيف ؟

الجرسون : مخلوقات من الفضاء انتقمت منه .. لقـد رآهم هناك ، وطلبوا منه ألا يخبر أحدا ولكنه تكلم .

وعندما تركهم الجرسون ، ضحك لورانس فجأة ، فتطلع إليه الثلاثة ، وساد الصمت لحظة قبل أن يقول لورانس :

ـــ سيد « أحمد » .. إن الشخص الذى قابلناه منذ فترة لم يكن « جونز » :

أحمد : نعم .. أعرف .. ولـــكن أين « جونز »

الحقيقى :

لورانس : جونز اختطف منذ أسبوع ، وهذا الذى قابلناه يقوم بدور مرسوم .. إنه دور البديل ..

« أحمد » : لماذا ؟

لورانس : لعلهم يتوصلون إلى تلك الأجهزة المزعومة ، فلم يعثر عليها أحد حتى الآن .

« أحمد » : ومن هم ؟

لورانس : إنهم جواسيس دولة معادية .. أو عصابة تريد الاستيلاء على هذه الأجهزة وبيعها لمن يدفع !





سكرتيرة .. أم مكيدة ؟

فهد : إذن فمهمتنا الآن أصبحت أكثر تعقيدا . مطلوب العثور على الكابتن جاك .. وجونز وبسرعة .. هذا إذا ماكان الاثنان على قيد الحياة .

أحمد : ولماذا لا تكون وجهتنا الآن سواحل النرويج ؟

تطلع إليه « بوعمير » و « فهد » و « لورانس » وساد الصمت فترة .. ثم قال لورانس : فكرة جيدة .. وأستطيع أن أدبر لكم وسيلة الانتقال إلى هناك .. إن لشركتنا امتيازات عديدة فى هذه المنطقة ، عليكم فقط تجهيز أوراقكم من جوازات سفر ، وباقى المهمة لن تكون صعبة ..

وصل الرفاق الثلاثة إلى الفنـدق ، وتم اسـتعدادهم للمرحلة القادمة ، واختبر « أحمد » أجهـزة الغـوص التى اشتراها من متجر مجاور للفندق •• وعندما اجتمع الأربعة على مائدة الافطار قال « أحمد » فجأة : ولكن لماذا نضع البيض كله فى سلة واحدة ؟

« عثمان » : إننى لا أرى أمامى بيضا !

« أحمد » : أقصد لماذا نسافر جميعا معا ؟

« بوعمير » : ماذا نقترح ؟

« أحمد » : فكرت أن تسافر أنت و « عثمان » بطريق البحر •• وأستقل أنا و « فهد » طائرة لورانس الهليكوبتر !

« عثمان » : وهل سيمكننا حجز تذاكر من هلسـنكى وبالسرعة المطلوبة ؟

« أحمد » : ستسافران عن طريق شركة أعالى البحـار « الفنلندية » !

« فهد » : والرجل الآصلع ذو المعطف ؟

لم يجب « أحمد » •• إنما ابتسم ابتسـامة صـغيرة وساد الصمت برهة ••

هز « فهد » رأسه وصاح : لقد طال بنا الوقت هنا ولم نتوصل بعد لنتيجة حاسمة .

« أحمد » : لذلك لابد من الوصول مباشرة إلى أفراد العصابة ، حيث يختبئون فى أى مكان ..

وسرعان ماانتهوا من إفطارهم ، فاتصل « أحمد » تليفونيا ، فردت عليه سيدة فعرف على الفور أنها السكرتيرة ذات المعطف الأصفر للشركة البحرية . لم تتذكره تماما إلا عندما ذكرها بأنه مندوب الشركة الصناعية وأنها أخلفت موعدها معه على الغداء ..

صاحت السكرتيرة على الجانب الآخر من التليفون :

ـ آسفة .. لقد هوجمت من لص وسرق معطفى .

قال « أحمد » بأسف : كيف ياصديقتى ، لابد أن أعوضك عنه بالتأكيد .. لى صديقين محققين فى شركة تأمين يودان السفر إلى ساحل النرويج . هناك باخرة قد غرقت منذ شهر تقريبا ، ولكى يتم صرف التأمين لابد من بعض الاجراءات الروتينية . فهل يمكنك حجز تذاكر لهما ؟

السكرتيرة : آسفة .. فليس لدينا بواخر لنقل الركاب لدينا بواخر شحن فقط .

« أحمد » : لقد اتصلا فعلا ببعض الشركات هنا ولكنهما لم يجدا أى مكان .

السكرتيرة : نعم .. فالموسم السياحى لم يبدأ بعد .

« أحمد » : وما الحل .. سوف تتعطل مهمتهما !

السكرتيرة بعد تردد : سوف أحاول .. سأحاول حجز أى مكان لهما .. اذا كان معهما سيارة فربما أمكننى ذلك !

« أحمد » : سأبلغهما ذلك ..

السكرتيرة : وهل ستدعونى على الغداء اليوم ؟

أحمد : سأدعوك على العشاء .. فلدى عمل كثير اليوم .. سأخبرك عن مكان اللقاء بعد ساعة من الآن .. شكرا ،، وإلى اللقاء .

أعاد « أحمد » السماعة .. ثم قال : بوعمير .. لابد من صيد السمك بطعم مناسب !

بوعمير ضاحكا : المهم ألا أكون أنا السمكة .

« أحمد » : لقد علمت الآن مهمتك ..

« بوعمير » : مع السكرتيرة ؟

« أحمد » ضاحكا : كلا بالطبع .. مهمتى ستكون مع السكرتيرة .. أما أنت ففى طريقك إلى الشركة أشتر أفخر بالطو حريمى وأرسله إلى هنا !

عثمان : وأصفر بالذات !

ضحك الأربعة ، وسرعان ماخرج « بوعمير » و «عثمان» بينما انهمك « أحمد » و « فهد » فى تجهيز الأوراق الشخصية باعتبار « بوعمير » و « عثمان » محققين لدى شركة تأمين ، وتم تجهيز جهازى لاسلكى والذى يبدو كل منهما كقلم حبر عادى .. وكذلك أجهزة دقيقة للتصنت .

وعندما حضر لورانس أخبره « أحمد » أن ثمة تغيير طفيف فى الخطة .. حيث سيستقل « أحمد » و « فهد » فقط الطائرة الهليكوبتر معه ..

بعد ساعة تماما اتصل « أحمد » تليفونيا بالسكرتيرة التى أخبرته أنها نجحت فى حجز مكان لشحن سيارة ومكان متواضع لنوم صديقيه ، فشكرها « أحمد »

وأخبرها أنه لن يتمكن من الخروج الليلة لوعكة ، ودعاها للعشاء بالفندق •• وعندما لبت الدعوة فوجئت « بأحمد » يقدم لها بالطو فاخر ••

جلس « أحمد » والسكرتيرة ، وتجاذبا أطراف الحديث عن الجو والانزلاق على الجليد وغيرها من مواضيع عادية •• ثم عن عمله التجارى بفنلندا ••

قال « أحمد » : عملى هنا مؤقت ، مجرد صفقة تجارية وأعود إلى بلدى •• ولكنى صادفت هنا حكاية غريبة !

السكرتيرة : ماهى ؟

أحمد : حكاية الطبق الطائر •

السكرتيرة : آه ••

لاذت السكرتيرة بالصمت ولم ترد •

أحمد : ولكنى لا أصدق ذلك •

هزت كتفيها ولم تجب ••

أحمد : لقد فات موعد عودتى بسبب هـذه الحكاية اللعينة !

السكرتيرة : كيف ؟

أحمد : أرسل لى صديق يعمل فى التأليف السينمائى يطالبنى بمعلومات عن هـذه الخرافة .. ولـكننى لم أر شيئا هنا ، ولا أحد يتكلم عنها حديثا يصدقه عاقل !

السكرتيرة : الحكايات هنا كثيرة !

أحمد ، اننى مستعد لدفع ثمن أى معلومات من أجـل صديقى !

رمقته السكرتيرة بنظرة سريعة وسكتت برهة قبل أن تقول : هل تدفع لى إذا أفدتك بمعلومات ؟

ـ نعم بالتأكيد .

ـ فى الشركة بعض الناس يهتمون أيضا بهذه الحكاية ..

ـ فى التأليف السينمائى ؟

ـ لا أعرف تماما .. ولكنهم يبحثون أيضا ..

ـ هل ترامى إلى سمعك شيئا عن رجل يدعى جونز .. جونز بيكلى ؟

نظرت إليه بحدة مفاجئة .. وسكتت .. ثم قالت بعد فترة : تسأل عن جونز .. يبدو أنك ستدفع كثيرا ! ضحك أحمد وقال : إذا كانت المعلومات مقنعة .



لم يمض وقت طويل حتى ظهر رجل أكبر سناً مما توقعه "أحمد" كثيف الشعر، يجلس على كرسى للمقعدين، تفحص "أحمد" بدقة ولاحظ على الفور أنه يرتدى حذاءً وحلة كاملة وكأنه على وشك الخروج لحفل أو وليمة.

ـ سأتصل بك غدا .

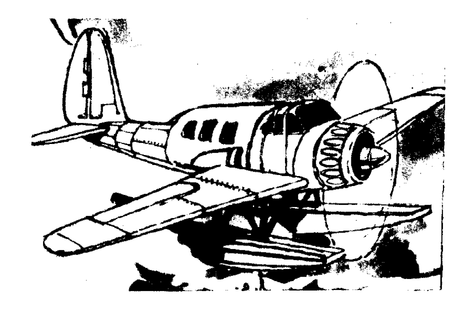
ـ غدا سأكون خارج العاصمة .. ربما ليوم أو أكثر .

فكرت السكرتيرة لحظة ثم قالت : إذن هل يمـــكننى الاتصال بصديقيك ؟

ـ نعم ..

وانتهى اللقاء .. ولكن بقى تساؤل دفع « أحمد » إلى الاستغراق فى التفكير :

ـ ماحكاية هذه السكرتيرة ؟ .. هل تعلم حقيقة مهمته؟ .. وهل ستصدق فى وعدها .. أم أنها مكلفة بمهمة من العصابة المجهولة التى تريد الحصول على الأجهزة الخاصة بالطبق الطائر .





الصقر ينادى الدب !

رفعت باخرة الشحن المسماه (الدب) الكوبرى الموصل بينها وبين الرصيف : وأطلقت الصفارة التقليدية واستعدت لمغادرة الميناء إلى عباب بحر البلطيق ، ثم بحر الشمال ..
وفى جانب آخر من المدينة ، وعلى ساحة من الأرض محاطة بسور مرتفع ، أغلق باب الطائرة الهليكوبتر المسماه (الصقر) ، ودار محركها القوى واستعدت للاقلاع ...
وفى داخلها كان « أحمد » و« فهد » ولورانس واثنين من الطيارين المهرة ..

لم يكن هناك خط سير مرسوم للطائرة ، سوى تتبع باخرة الشحن وعليها « بوعمير » و « عثمان » .. ورجال

مجهولون .. ورجال السفينة ، القبطان ومساعده والبحارة ..

مرت نصف ساعة قبل أن يجرى أول اتصال لاسلكى ..

« أحمد » : الصقر ينادى الدب .. حول !

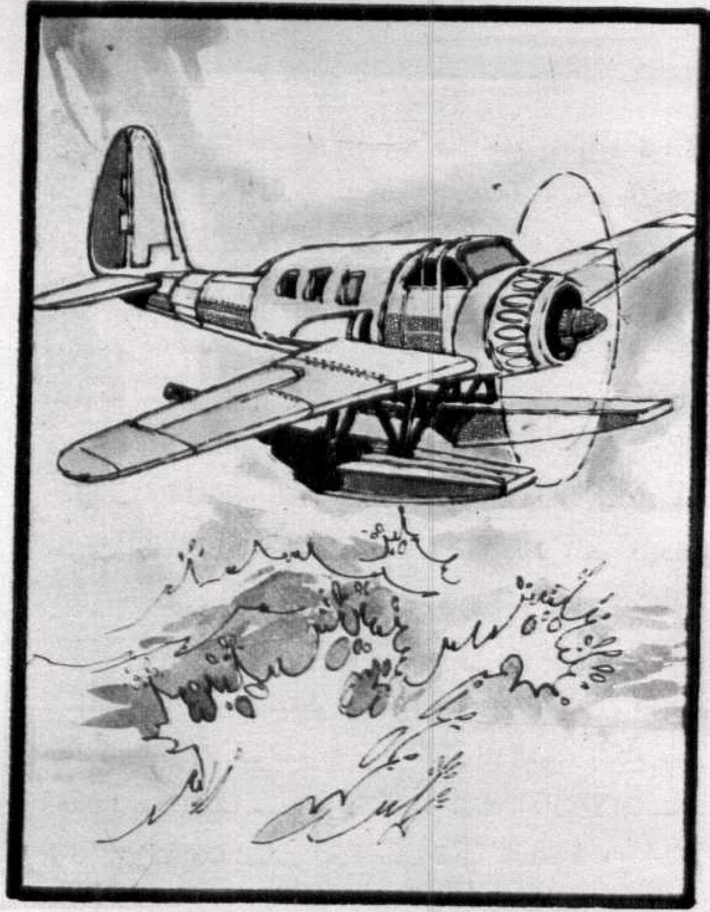
أنصت « أحمد » لحظة ولكنه لم يتلق جوابا ، فنظر إلى ساعته ، ثم إلى ساعة الطائرة ... كانت الساعة السابعة والنصف صباحا .. وهو الموعد المتفق عليه لاجراء أول اتصال بينهما ...

كرر « أحمد » المحاولة .. وهنا سمع صوتا غير واضح

— الدب ينادى الصقر .. اتصل بعد نصف ساعة انتهى .

قال « أحمد » : إنه « بوعمير » .. يبدو أنه لم يجهز نفسه بعد .

كان الجو مازال مشبعا بالبخار رغم طلوع الشمس ، فساعد هذا على إخفاء السفينة والطائرة كل عن الآخر ، وإن كانت الرؤيا تكاد تكون منعدمة بالنسبة لقبطان السفينة وقائد الطائرة ، ولكنهما اعتمدا على الأجهزة



ظهرت طائرة برمائية على سطح الماء . واقتيد أحمد وفهد إلى لنش سرعان ما توجه إلى مكان الطائرة . كانت طائرة برمائية متوسطة لم يكن بها سوى الطيار ومساعده ورجل شاهر سلاحه كمرافق وحارس لهما .

الملاحية تماما ..

لم تكن هناك مشكلة بالنسبة « لأحمد » و « فهد » على الطائرة .. ولكن المشكلة كانت قائمة هنـاك على ظهر « الذئب » فلقد كانت مهمة « بوعمير » و « عثمان » الآن ، وفى هذا الجو المشبع بالضباب ، هو بث أكبر عدد من أجهزة التصنت الدقيقة الحجم ، والتى بدت كل واحدة منها على شكل زرار بالطو عادى .. بثها فى أى مـكان بالباخرة ، لاسيما فى الأماكن المغلقة .

لم يكن أحد من رجال السفينة على استعداد لاجراء أى حديث .. الكل مشغول لا سيما فى ذلك الجو المخيف المنذر بالخطر ، فلم يلتفت أحد إلى « بوعمير » أو «عثمان» وهم يروتهما يروحان ويجيئان ، وظنوا أنه فضول الركاب لاسيما وأن الرحلة ستطول .. ولكن (فضول الركاب) هذا كان يعنى « لبوعمير » و « عثمان » الشىء الكثير .. وهكذا بعد نصف سـاعة لا غير ، كانت آذان الانصـات الاليكترونية قد شملت أجزاء كثيرة من الباخرة .. أسفل المقاعد والموائد ، وفى كل مكان بعيد عن الأعين .

ابتعدت الباخرة بعد حوالى ساعة من الابحار ، وأصبحت فى منتصف البحر ، والهليكوبتر تتبعها من بعيد فقد أضاءت الشمس البحر والسماء .. وفجأة صاح « فهد » :

ــ انظروا .. هل هذه هى « البجعة السوداء » ؟

ولكن لورانس قال بعد أن أرسل بصره :

ــ لا أظن .. إن البجعة جانحة على جانبها دون حراك .. لا منقار لها .. ولا ذيل !

ثم سأل الطيار :

ــ كابتن .. هل هذه هى البجعة فعلا ؟

فقال الطيار : لا لا .. لم يزل أمامنا وقت طويل !

كانت إحدى المراكب الآلية تقترب بالفعل من (الدب) بسرعة غير عادية .. عندئذ قال « أحمد » : هل يمكننا الاقتراب أكثر ؟

لورانس : ليس بعد .. إنهم سوف يروننا .

أحمد : إذن سأتصل « بفهد » !

وتكلم « أحمد » فى اللاسلكى : صقر ينادى الدب .. هل تسمعنى .. حول



وعند بيت خشبي يمكن تحريكه من مكان لآخر، فتحت سيدة ضئيلة الحجم تبرق عيناها ببريق حاد، صاحت عند رؤيتها لورانس: "هيه، إني اذكرك جيداً".



نظرت السكرتيرة إلى "أحمد" بحدة مفاجئة وسكتت، ثم قالت بعد فترة:
"تسأل عن چونز، يبدو أنك ستدفع كثيرا!"

رد صوت على الفور : الدب .. ينادى صقر .. حول .

« أحمد » : ماذا يحدث عندكم .. إننا نرى مركبا تتقدم نحوكم بسرعة .. حول .

« عثمان » : لا تعتمد علينا الآن .. يمكنك الانصات إلى « لوسى » انتهى .

سأل لورانس بدهشة : من تكون لوسى هذه ؟

« أحمد » ضاحكا : إنها أجهزة الانصات التى بثها « بوعمير » و « عثمان » .. إنها أكثر من « لوسى » .

قال لورانس مداعبا : لابد أنها أجهزة حسناء !

همس « أحمد » : إنها صديقة « فهد » .. وهو حريص عليها جدا !

حرك « أحمد » بعض الأزرار فى جهاز اللاسلكى .. وبدأت بعض الأصوات تعلو .. فى نفس الوقت الذى لاحظ فيها من فى الطائرة ، أن المركب السريع قد التصق تماما بالباخرة « الدب » ..

صوت : شرطة السواحل .. توقفوا فوراً !

قال « أحمد » : متضايقا : سوف تفشل الخطة .. شرطة

السواحل سينهون مهمتنا الآن وبقسوة ..

ثم علا صوت : هـــل معكم تصريح بمغــادرة المياه الاقليمية ؟

فرد صوت لعله قبطان المركب : نعم .. نعم .. سنبحث عنه فورا ! !

صوت : أين سجلات المركب .. سنجرى تفتيشا !!

نهض لورانس متوجها إلى كابينة الطيار وغاب فترة ثم عاد يقول : أجريت اتصالا الآن مع المسئولين !

سأل « فهد » : هل سنتدخل الآن ؟

لورانس : سيتكفل المسئولين بذلك .. انتظر لحظة .

حاول من فى الطائرة تتبع مايحدث وسط البحر ولكن المسافة البعيدة حالت دون ذلك .. وفات وقت أكثر من نصف ساعة .. وعندما عادت « لوسى » ترســل بعض الكلام هناك على ظهر « الدب » .. سمعوا بقية مايدور من حديث :

صوت : حسنا .. لم نجد شيئا له أهمية .. يمكنــكم مواصلة الرحلة !

وتتبع أحمد ورفاقه .. لنش الشرطة وهو يبتعد ببطء .. ثم واصل « الدب » الابحار بهدوء بعد أن أطلق العنان لصفارته الغليظة .

تنهد « أحمد » ومن معه بارتياح .

سأل الطيار : هل سنواصل التحليق الآن ؟

قال لورانس : لا .. يمكنك الهبوط فى أنسب مكان الآن .. أى جزيرة ثلجية تقابلك ..

وهبطت الطائرة .. حتى تبتعد عن الباخرة بمسافة كافية .. سأل « أحمد » فجأة : ماهو عملك هنا بالضبط يالورانس ؟

ضحك لورانس .. ولم يبد عليه أنه فوجىء .. قال :

ـ باحث جيولوجى .. ولكن بعد اختطاف الكابتن«جاك» وهو كما تعلم من العلماء البارزين فى مركز أبحاث الفضاء ، كلفت بالمساعدة فى العثور عليه .. أنا لست إذن جاسوسا، أو عميلا .. فأنا كلفت من حكومتك بعمل مشابه .. هل ترفض ؟

« أحمد » : كلا بالطبع .. وماهى حكاية الطبق الطائر

التى أصبحت حديث كل الناس هنا ؟

لورانس : لدى « جونز » فى هذا الموضــوع كلام كثير !

« فهد » : هل تظن أنه موجود الآن على سطح «الدب»؟

لورانس : ولم لا •• وربما يوجد أيضا الكابتن «جاك» •• إن فم « الدب » كبير •• وهو شرس وعدوانى !!

فجأة •• علا صوت اللاسلكى ••

صوت : الدب ينادى • حول

أحمد : صقر •• ما الأخبار لديكم •• حول ؟

صوت : « بوعمير » يحاول الآن إخفاء « لوسى » فى مكان خاص •• يحتمل العثور على شخصيات هامة حاول الاتصال بلوسى •• انتهى •

حرك « أحمد » بعض الأزرار •• وسمع هذا الحوار :

ـــ نحن نعلم تماما مهمتك هنا ، فلا فائدة من الانكار •• تكلم •

ـــ مهمتى هنا السياحة •• أقضى فترة أجازة !!

ـــ لقد سمعت منك ماتقول •• أريد شيئا جديدا ••

ـ الجديد أنك تضيع وقتك ..
ـ ألا تخش الموت ؟ .. لعلك سمعت عن « القرش » ؟
ـ وسمعت أيضا عن الحوت !!
ـ آه .. وصياد الحوت ؟
ـ لا .. لا أعرفه .
ـ إذن فسوف نواجهك به .

انقطع الحوار برهة .. مع صوت جلبه شديده وآهات وصياح ...

صرخ لورانس : إنه بالتأكيد الكابتن جاك .. إنهم يضربونه .

ثم عاد الحوار عن طريق اللاسلكى :

ـ تكلم .. وأنصت أنت .. هل تعرف هذا الشخص ؟
ـ نعم .. قابلنى وعرض على شراء ماعثرت عليه ؟
ـ شراء ماعثرت عليه .. وضح ذلك ..
ـ أشياء سقطت من الطبق الطائر .. ولكنكم لم تدفعوا لى شيئا حتى الآن .
ـ عندما نعثر عليها سندفع لك أكثر من المليون دولار

التى وعدوك بها ..

ـ أنتم نصابون .. كلكم نصابون !

فسمع صوت لطمه وساد السكون لحظة .. تبادل « أحمد » ورفاقه النظر لحظة ..

قال أحمد : إذن لقد قرأوا الاعلان ؟

فهد : إنهم يظنوننا نصابون .

لورانس ضاحكا : لم أكن أعلم ذلك .

أحمد مستدركا : لا لا .. إنها قصة حقيقية بالفعل هناك مليون دولار تركتها شقيقته التى ماتت مؤخرا فى نيويورك .. وصديقك المحامى يتولى هذا الأمر .

ضحك لورانس ثم سكت .. حك « أحمد » ذقنه مفكرا وهو يتساءل : هل يمكن أن تكون هذه القصة خيالية أيضا ؟ ..

ولكن تفكيره توقف عندما سمع هذا الحوار :

ـ ماقولك ياكابتن جاك ؟

جاك : نعم .. لقد عرضت عليه بالفعل شراء ماعثر عليه .. ولكنى لم أستلم شيئا منه بعد .. أسأله .

جاك : جونز .. أين الأجهزة ــ تكلم ،

جونز : قلت لكم أنها مخبأة فى السفينة الجانحة هناك .

صوت : إذن نحن فى الطريق إليها .. فاذا لم نجــد شيئا ، فسوف تعانقون أسماك القرش .. والحيتان أيضا !

وسمع صوت جلبة شديدة وساد الصمت .. تبــادل « أحمد » ورفاقه الأنظار ثم قال : أعتقد أنه حان وقت الاقلاع .. لقد اقتربنا من النقطة الحاسمة على ظهر الدب هناك .

ثم أشار لورانس إلى الطيار .. وبدأت الطائرة تستعد للاقلاع .





المعركة الأخيرة!

وعن طريق « لوسى » ، تمكن « الصقر » من الاستدلال على مكان « الدب » . وهو يقترب من سواحل النرويج .. ومرت فترة ليست قصيرة قبل أن يقترب « الدب » من البجعة الجانحة .. والتى تراكمت حولها جبال الجليد .

ارتفع صوت عبر اللاسلكى يصيح : أطلقوا الدخان .. التفت « فهد » بسرعة ولكن « أحمد » قال : يريدون إطلاق دخان لاخفاء أى أثر يدل عليهم ..

لورانس : وهل تمكنوا من رصد مكان الطائرة ؟

أحمد : ربما ..

لورانس : إذن لابد من العمل بسرعة .

ثم التفت إلى الطيار وقال :

ــ هل يمكنك استغـــلال هذا الدخان للاقتراب من « الدب » ؟

أحمد : انتظر حتى أعيد الاتصال « بعثمان » وبوعمير .

حاول « أحمد » الاتصال لاسلكيا ولكنه لم يستطع كان الموقف غامضا ولا أحد يعلم مايحـدث على ظهر « الدب » ولكنه سمع عن طريق « لوسى » أوامر تلقى بارتداء ملابس الغوص .. لقد بدا واضحا أن عملية البحث فى السفينة المسماه « البجعة » على وشك أن تبدأ ..

وأخيرا تمكن « أحمد » من الاتصال فرد عليه «بوعمير» انتظر قليلا حتى يخلو المركب .. لا تقترب الآن .. حول

أحمد : لابد من الافراج عن الكابتن جاك وجونز فى الوقت المناسب .. حول .

بوعمير : جاك وجونز محاطان بالرجال الآن الوقت غير مناسب .. نحن نراقب .. حول .

أحمد : سنحاول الهبوط بسلم حبال .. انتهى .

واقتربت الطائرة وهى منخفضة قريبا من سطح المـاء

فى الجانب البعيد وفتح باب وأنزل سلم حبال واستعد « أحمد » و « فهد » .. وفجأة أطلقت بعض الأعيرة النارية فى اتجاه الطائرة .. فحلقت بعيدا على الفور ..

ساد الصمت برهة .. قال « أحمد » : لابد من انتظار الليل .. لقد اكتشفونا .. وإذا أصررنا على المحاوله فربما عمدوا إلى تأجيل عملية البحث .. أو إلغاءها .

وأعاد « أحمد » الاتصال اللاسلكى فسمع بعض الأصوات وارتباك ..

صوت : شرطة السواحل .

صوت : اصعدوا واستعدوا للابتعاد .. أطلق ستارة من الدخان .

وبعد لحظات كان « الدب » يبتعد تحت ستارة من الدخان حتى كاد يختفى .. فى نفس الوقت كان « الصقر» يحلق بعيدا .. وبقيت « البجعة » الجانحة تنتظر مصيرها بهدوء ..

استقرت الطائرة فى مكان قريب وآذان « أحمد » قريبة من أجهزة الانصات العديدة هناك .. ولكن دون فائدة .

فقد ساد السكون الغامض •• فحاول مرة أخرى الاتصال « ببوعمير » و « عثمان » ولكن دون جدوى •

قال « أحمد » : لقد وضح الموقف تماما •• لقد زاد عدد الرهائن فأصبحوا أربعة ! !

فهد : وباتت مهمتنا أكثر صعوبة !

لورانس : إذن نطلب نجدة سريعة !

أحمد : لا لا •• فربما قتلوا الرهائن •

تطلع « أحمد » إلى ساعته وقال : الساعة الآن الرابعة بعد الظهر •• بقى حوالى ساعتين قبل الغروب •• لابد من الانتظار •

وهكذا حكم على المجموعة الانتظار بقلق ، فتناولوا الغداء واستراحوا وآذانهم على اللاسلكى فى انتظار أى صوت يدل على اقتراب « الدب » ••

نهض « أحمد » فجأة وصاح : القارب المطاط !

التفت نحوه « فهد » ولورانس •• فأكمل « أحمد » كلامه : يمكننا الوصول إلى « البجعة » بالقارب المطاط •

لورانس : وبعد ذلك ؟



على الفور استعد "الصقر" وبسرعة أسقط القارب المطاطى برفق وهبط عليه "أحمد" و"فهد" وقد ارتديا ملابس الغوص، والأسلحة اللازمة. ثم أشار "أحمد" للصقر فابتعد وواصل "أحمد" و"فهد" السير نحو الباخرة الجانحة.

« أحمد » : إنهم بلا شك ينتظرون هبوط الظلام مثلنا فلماذا لا نسبقهم إلى هناك ؟

« فهد » : فكرة !

وعلى الفور استعد « الصقر » للتحليق مقتربا من مكان الباخرة .. دون أن يظهر أى أثر للدب .. وبسرعة أسقط القارب المطاطى برفق وهبط عليه « أحمد » و « فهد » وقد ارتديا ملابس الغوص .. والأسلحة اللازمة ... ثم أشار « أحمد » للصقر .. فابتعد .. وواصل الاثنان الاندفاع نحو الباخرة الجانحة وسط كتل الثلج ..

دخل أحمد بالقارب فى تجويف بعيد واستعد ومعه « فهد » للبحث فى اتجاه الباخرة .. لقد بدا لهما وكأنها مدينة أشباح ولا أثر لحياة عليها . واستمر البحث مايقرب من ساعة دون أن يجدا شيئا له أهمية ، وعندما مالت الشمس للاختفاء .. لمح « أحمد » شيئا رماديا يقترب .

صاح « فهد » : هاهم .. لقد استقلوا مركبا للانقاذ !

رد « أحمد » : بل مركبين .. الثانى وراءه تماما .

« فهد » : ولكن أين الباخرة الدب ؟

أحمد : لقد أحسنوا التفكير •• ولكنا كنا أسبق منهم •• اختبىء بسرعة لنرى ماذا سيفعلون !

واختبأ الاثنان بسرعة •• فى الوقت الذى اقترب فيه المركبان وعليهما مجموعة من الرجال ، دون أن يظهر الكابتن جاك •• أو جونز •• وقبل أن يصل الرجال ، كان « أحمد » قد أبلغ هذه التطورات إلى لورانس ليكون على أهبة الاستعداد للتدخل ••

اختبأ « أحمد » و « فهد » وهما يراقبان مايحدث على ضوء الكشافات التى سلطها رجال العصابة لتنير لهم طريق البحث عن الأجهزة التى قيل أنها سقطت من طبق طائر ••

بعد فترة من البحث تأكد « أحمد » و « فهد » أن الكابتن جاك وجونز لايزالا على سطح الباخرة « الدب » فاتصل « أحمد » بلورانس طالبا منه التوجه إليها لانقاذ الرهائن ••

فجأة سمع « أحمد » و « فهد » رجال العصابة وهم يتصايحون مهددين كل من الكابتن جاك وجونز بالانتقام •• لقد وضح فى الحال أن عملية البحث لم تسفر عن شىء

.. وأن الرجال عائدون لقتل الرهائن .. فكان لابد من إعاقة هؤلاء المجرمين عن الوصول إلى الباخرة قبل أن تتم عملية إنقاذهم بواسطة الهليكوبتر ..

سبح « أحمد » و « فهد » بهدوء حتى وصلا إلى القارب المطاطى وأدارا محركه بقوة وسرعان ماانطلق بعيدا ..

انتبه أفراد العصابة إلى القارب وسرعان ما أصدر أحدهم أمرا باللحاق بهما والقبض عليهما بأى وسيلة ، وانطلقت بعض الطلقات النارية من الجانبين ولكن القارب المطاطى كان قد ابتعد بمسافة .. ووراءه اندفع القاربين محملين بالرجال وهم يجدفون بقوة ..

استمرت المطاردة فترة قبل أن يختفى « أحمد » و « فهد » فى ظلام البحر الدامس .. وهنا أعاد «أحمد» الاتصال باللاسلكى مع لورانس فأخبره بأن ثمة صعوبات فى البحث عن الرهائن الأربعة .. فليس معه سوى مساعد الطيار .. فأخبره « أحمد » أنه استطاع إبعاد رجال العصابة ولكنهم لابد عائدون الآن إلى الباخرة .. فطلب منه سرعة الوصول إلى مكان الباخرة للمساعدة ..



زاد حماس "أحمد" و"فهد" فى سباق بين الحياة والموت، لكن الوقت لم يسعفهما لكى يفكرا فيما يجب أن يفعلاه فصعدا بسرعة على سلم من الحبال إلى أعلا سطح المركب.

وعن طريق إشارات اللاسلكى ، وبالاستعانة بما لديهم من خبرة فلكية وبحرية .. فقد تمكن « أحمد » و «فهد» من تحديد مكان الباخرة وتوجيه القارب المطاطى الوجهـة الصحيحة .

كان سباقا مع أفراد العصابة .. أيهم يصل أسرع إلى الباخرة « الدب » .. وسط ظلام حالك ، وبين كتل طافية من الثلج الأبيض .. تبدو كاشعاع وسط الظلمة .. وبعد حوالى ربع ساعة .. لاحت من بعيد أضواء « الدب » تنعكس على الماء .. فزادت من حماس « أحمد » و «فهد» فى سباق بين الحياه والموت ..

وعندما اقترب القارب تماما كان كل شىء هادئا تماما .. أين إذن لورانس ؟ وأين الطائرة ؟ وأين الرهائن ؟ .. وأين أفراد العصابة ؟ .. وهل لا يزالون يبحثون عنهمـا فى البحر .. أم سبقوهما .. وربما ينتظروهما على سـطح الباخرة ؟ .. أسئلة كثيرة .. ولكن الوقت لم يسـعف « أحمد » و « فهد » لكى يفكرا فيما يجب أن يفعلاه .. فصعدا بسرعة على سلم من الحبال إلى أعلا .. كان السطح

خاليا تماما من البشر ..

فجأة سمع الاثنان صوت الطائرة فوقهم .. فحـول « أحمد » أحد الكشافات ليستدل الطيار إلى مكانهما .. وسرعان ماهبطت الطائرة بالفعل على سطح المركب وهبط لورانس ومساعد الطيار .. بينما بقى الطيار على أهبـة الاستعداد ..

صاح لورانس : لقد بحثت طويلا فلم أجد شيئا ... سوى العودة إلى مكان الباخرة الجانحة ..

مساعد الطيار : هناك حجرات كثيرة مغلقـة .. وليس لدينا خبرة بمثل هذه البواخر ..

أحمد لمساعد الطيار : هل يمكنك تتبع أفراد العصـابة ومحاولة إعاقتهم عن الوصول إلى هنا .. إننى أحتاج إلى ربع ساعة فقط للبحث عن الرهائن .

فأسرع مساعد الطيار إلى الطائرة .. وسرعان ما حلقت بعيدا .. وهنا أدار « أحمد » جهاز اللاسلكى وهو ينصت .. وبدأ يتجول ومعه « فهد » ولورانس فى دهاليز الباخرة وهو يسترق السمع فى جهاز اللاسلكى ، وبعد فترة مرهقة

من البحث وصلا إلى قاع الباخرة حيث الآلات .. وبدأ يسمع أصواتا .. وأسرع يتتبع مصدرها حتى نجح أخيرا فى العثور على حجرة مغلقة ، كأنها حجرة فى سجن ..

اندفع « فهد » بقوة محاولا تحطيم الباب .. وعندما استحال عليه ذلك ، استعان بعامود من الخشب الصلب ، وبقوة سواعد « أحمد » و « فهد » تحطم الباب . وسرعان ماظهر الكابتن جاك وجونز « وبوعمير » و « عثمان » ، مقيدين جميعا بالحبال .

وبسرعة كان الجميع يهرعون إلى سطح المركب ..

وفجأة .. ظهر رجال العصابة .. وهم يتسلقون الباخرة ويهجمون .. ودارت معركة حامية بين الرجال السبعة ، وبين رجال العصابة .. سقط أكثر من شخص فى البحر . بينما تلقى الكابتن جاك ضربة فسقط مغشيا عليه ، وبقى الشياطين الأربعة ولورانس يقاومون ..

كانت الهزيمة على وشك أن تلحق بهم .. وفجأة مزق سكون الليل .. هدير محرك « الصقر » .. لقد جاء فى موعده تماما ..

وسرعان ماتوقفت المعركة .. وعمد رجال العصابة إلى الفرار وهم يظنون أن شرطة السواحل قد أحاطت بهم .

تفرق أفراد العصابة فى محاولة للهرب .. بعضهم استطاع الاستعانة بلنش أو آكثر .. والآخر سقط فى البحر ..

هبطت الهليكوبتر .. وسرعان ماحمل الرجال الكابتن جاك ..

ـ ولكن أين جونز ؟

تطلع الجميع حولهم .. لقد اختفى جونز .. أو بمعنى أصح عاد يبحث عن كنزه هناك .

وفى الهليكوبتر ... أفاق الكابتن جاك . وهنا سأله لورانس : هل يمكننا مواصلة البحث عن أجهزة الطبق الطائر ؟

ابتسم الكابتن وقال بسخرية : أى طبق تقصد .. إنها أجهزة علمية كانت محملة بواسطة بالون اختبار ..وبسبب خلل مفاجىء هبط البالون فى غير مكانه ـ ولكن لماذا كنت تريد شراء هذه الأجهزة من جونز ؟

كان سؤالا وجيها من « أحمد » .. فرد الكابتن بعد

أن ضحك : لأنها لن تفيد أحداً .. سوى خلق أسطورة في أذهان الناس عن طبق لم يهبط ..

لورانس : ولكن مادفعته من ثمن .. يبدو باهظا .. بالمقارنة مع أسطورة ..

فهد : وربما تسعد الناس هذه الأسطورة !

عثمان : وربما يستفيد بها مؤلف سينمائي مثلا .

ضحك الرجال .. سأله لورانس : وهل تنوى الاعتزال والاشتغال بالسينما ؟

عثمان : ربما .. ولكن الهدف كان سامياً بالفعل . ويستحق التضحية .

جاك : شكرا لكم .. وإنني آسف لما حدث !

أحمد : عندى لك مفاجأة ..

وعند ذلك أخرج « أحمد » قفازا .. صاح جاك عند رؤيته أوه .. قفازى .. وأين عثرت عليه ؟

أحمد : بجوار العين الكبريتية ..

جاك : هذا صحيح .. لقد تعمدت إلقائه هناك حالما اقتادونى إلى السيارة على أمل إنقاذى ..

أحمد ضاحكا : لقد فكرت فى الاستعانة بأحد كلاب البحر ليقتفى أثرك ولكن خشيت من الحيتان ..

فهد : ولماذا .. وصائد الحيتان موجود ؟

جاك ضاحكا : ولكن أين هو بالفعل .. إن لى معـه حسابا ..

أحمد : لماذا ؟

جاك : لقد كان يريد أن يبيعنى الأجهزة بثمن مرتفع للغاية .

ضحك الجميع .. ثم قال عثمان : لو حدث هـذا .. واجهتنا مشكلة حادة مع زوار الفضاء الغامضين .

التفت الطيار من داخل كابينة الطائرة وقال ضاحكا : وقت العشاء قد حان .. هل نعود الآن ؟

صاح « عثمان » : بسرعة أرجوك .

« تمت »



المغامرة القادمة

"جبال القمر"

لاول مرة يصدر رقم (صفر) تعليمات منفردة الى ((خالد)) ليقوم بمهمته فى شركة (ك) لكشف سر الرسائل البيضاء .

ولكن الزعيم يعود فيكلف اربعة من خيرة الشياطين ال ١٣ بالسفر الى جبال القمر .. لتبدأ هناك مغامرة مثيرة فى قلب الغابة .. مع ساحر القبيلة ((ميجا)) . فما الذى يجمع كل هذه العناصر فى موضوع واحد ؟ ! .. وماذا جرى فى شركة ((ك))؟! ... وكيف تحدث ميجا الى الشياطين ..

اغرب رحلة .. لاروع مغامرة .. اقرا تفاصيلها العدد القادم